رابط المادة على منصة باحث

شرح بداية المجتهد }}428{{ سماحة الشيخ العلامة محمد بن حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال المصنف رحمه الله تعالى الباب الثاني. واما فيما يحكم يعني في اي شيء يحكم فيما يعني ما الذي يحكم به ما موصولة وهي لغير العاقل ومن للعاقل فيما يحكم ما هي الامور التي يحكم فيها؟ هل هناك امور محددة يقف القاضي عند - 00:00:02

بها او انه يحكم في كل اعماره وهناك ما يتعلق بامور المسجونين وهناك ما يتعلق ايضا بامور الاوسية هناك ما يتعلق بمن وضع الاوصي عليهم كالمجانين والاطفال الايتام الى غير ذلك - 00:00:26

هناك قد يحصل ايضا خلل في بعض الوصايا فاذا ما جاء قاض اخر هل له ان يغير في حكم القاضي الاول الجواب ان كان حكم القاضي نافذا فلا ينبغي تغييره. واما ان تغيرت حالة الوصي من ان يكون عدلا الى ان يكون فاسد - 00:00:46

فان للقاضي الاخير ان يغيره لماذا؟ لانه في مصلحة الموصى عليه قال فاتفقوا ان القاضي يحكم في كل شيء من الحقوق كان حقا لله او حقا للادميين. هذا تكرر معه - 00:01:06

ايها الاخوة فهناك من الحقوق ما هو حق لله ويقصد به ما يختص به سبحانه وتعالى كما عرفنا في حقوق الله في العبادة ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. فيأتي في مقدمة - 00:01:23

ذلك العبادة والعبادة تحتاج الى اخلاص اي اخلاص النية لله تعالى فلا يشركه غيره معه. والادلة في ذلك كثيرة في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسوله وليس ذلك هو محل بحثها وان كنا نعرظ لها احيانا في المناسبات - 00:01:43

اذا هذا هو فيما يتعلق بماذا؟ نعم وانه نائب عن الامام الاعظم في هذا المعنى. نعم كذلك هو ينوب عن الايمان. فمن الذي يولي القضاة؟ هو الذي يولي الذي ماذا - 00:02:02

ينصب القضاة هو الامام الاكبر يعني والي المسلمين خليفة المسلمين هو الذي يعين القضاء وهو عندما يعين القضاة يختار من يعرف بعلمه وفضله ونزاهته. وان يكون ذا مروءة اذا هو يختار القضاة. اذا لم - 00:02:16

يكن على بينة من اولئك فانه يسأل ويستشير ويتعرف حتى يصل الى ما هو اصلح وانفع في ذلك لان امر القضاء ليس بسهل وليس بيسير. لان فيه حكم بين الناس وحكم القاضي انما هو ملزم - 00:02:33

وانه يعقد الانكحة ويقدم الاوصياء. لكن ايها الاخوة عندما ننظر الان نجد ان بعض الاحكام التي كانت تندرج تحت ولاية القضاء ربما وزعت. فهناك الحسبة اصبح الان لها جهة معينة - 00:02:51

عقد الانكحة ايضا قد تراها يخصص لها اناس وان كانت هي في الواقع مرتبطة ولكن نجد ان اكثر اعمال المحاكم هو فيما يتعلق بالخصومات ورفعها. وربما في امور الطلاق وغير ذلك - 00:03:08

اذا هناك كثير من الاحكام اصبحت الان توزعت كما نرى الان فيما يتعلق باحكام بالامور المختصة بالبلديات وهناك المتعلقة بالشرطة وهناك المتعلقة ايضا في هيئات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهناك ما هو متعلق بالقضاء ولكن القضاء حكم. وهو يختلف عن الفتوى. لان - 00:03:25

فرق بين ما يصدر عن القاضي وعن المفتي ان ما يصدر عن القاضي انما هو ملزم لانه حكم حكم به ويلزم الخصمين ان ينفذانه اما بالنسبة للفتوى فهي اعلام بالحق. يعني ان يستفتي انسان عالما من العلماء فيبين له - 00:03:49

الله في تلك المسجد وله ان يعمل بها ان يأخذ بها وله الا يأخذ فليس حكمه لنبيه قال رحمه الله وانه يعقد الانكحة ويقدم الاوصياء. ما تكلم عن الاوصي وقضية الاوصي هذي ايها الاخوة مهمة - 00:04:11
لانه القاضي عادل ومسئول في هذا المقام. وتعلمون بان الذين يكون عليهم الاصية هم من؟ هم ماذا؟ الصغار. والصغير لا يخلو اما ان يكون ماذا مجنونا او ان يكون غير مجنون وربما يكون كبيرا ويكون غير ايضا. ويكون ايضا غير عاقل. يعني يكون كبيرا مجنونا ويكون صغيرا - 00:04:31
لم يبلغ واليتيم هو الذي مات ابوه ولم يبلغ وسن البلوغ معروف هل هي الخامسة عشرة او الثامنة عشرة والعلامة الاخرى التي هي الانبات وكذلك ايظا الاحتلام بالنسبة غلام ويزاد بالنسبة للمرأة الحيض - 00:04:59
اذا هو هؤلاء اهمية كبيرة لان الصغير من يطالب عنه من يقوم بحقه وشؤونه هو الذي يتولاه القاضي وقد جاء في الحديث والسلطان ولي من لا ولي له. والسلطان هنا انما - 00:05:17
والقاضي فهذا لا ولي له. نعم ان كان ابوه قد اتخذ له وصيا واختاره فوصيته تنفذ يقوم عليه قد يتغير هذا الوصي. ربما يطمع في مال الصغير. او في مال المجنون. ربما يتصرف فيه تصرف السفهاء - 00:05:34
فيضيع المال فيأتي القاضي فيتدخل في هذا الامر. فان كان منه افساد للمال او انه انتقل من العدالة الى السفه فانه يعزله ويعين غيره وله ان يعين ايضا امينه قال وهل يقدم الائمة في المساجد الجامعة؟ فيه خلاف. الان كما ترون خرجت هذه القضية واصبحت لها جهات متعينة - 00:05:54
تتبع بعض الوزارات في بعض البلاد وزارة الاوقاف وفي بعضها وزارة الشؤون الاسلامية اذا خرجت عن مسؤولية القضاء وهذا يسمى ترتيب وتقسيم للمسئوليات وتخصص فيها. فان المسؤوليات اذا وزعت وقسمت بين اناس تكون العناية فيها اكثر - 00:06:23
القاضي ماذا ينشغل بما هو اهم واكبر في حل مشكلات الناس نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاضيا والانبياء قبله كانوا قضاة فكان يحكم بين الناس ويحكم بينهم بالعادل. ولكن القاضي لا يعلم الغيب. وانما الذي يعلم الغيب هو الله تعالى. قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب - 00:06:44
الله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. فهو - 00:07:07
سبحانه وتعالى عالم الغيب وعنده مفاتح الغيب وكذلك ما جاء ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ولذلك يقول الله تعالى حكاية عن نبيك - 00:07:24
ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما علمه من الغيب انما هو باقلاع الله سبحانه وتعالى عليه. ولذلك ترى كما سيأتي في المسألة القادمة بان القضاة انما يحكمون في الظواهر على ضوء ما يكون عندهم - 00:07:45
من ماذا؟ من وجود الشهود وقد يكون نقود قد تكون هناك قرائن ايضا يبني عليها القاضي في بعض الاحكام قال وكذلك هل يستخلف فيه خلاف في المرض والسفر. يعني هل له اذا سافر او انشغل بامر يستخلف غيره او ان ذلك - 00:08:05
ادعوا الى السلطان هذه امور في هذا الزمان قد نظمت وترون بان المحكمة يكون لها رئيس وله نائب ومعلوم بطبيعة العمل انه اذا غاب الرئيس حل محله. ماذا نائبه؟ فهو يقوم مقامه. اذا هذه امور قد نظمت - 00:08:28
وتعلمون بان التنظيم الاداري او ما يعرف بالتراتيب الادارية قد نظمت يعني اول ما يبدأ الامر يبدأ صغيرا ثم بعد ذلك يتسع ثم يزداد نظاما واحكاما واتقانا وهكذا الحال بالنسبة - 00:08:47
الانظمة فانها تتطور من جانبين جانب دراسي وجانب تطبيقي فانه بدراسة الانظمة وما يتعلق بها من لوايح وغيرها تجد انها تتطور نتيجة الدراسة. وعندما تطبق الشيء وايضا انه يكون مال ايضا مما يعين على رفع مستوى ذلك العمل وتطوره - 00:09:03
اذا هذه امور تسير الى جنب بعض. لانك قد تتعلم الشيء. ولكن عندما تطبقه يسأل عليك. فانت خذ مثلا الحج تدرسه وتحفظ كل ما فيه. لكن عندما تحج لاول مرة انت بحاجة الى من يرشدك ويذلك وربما تجد صعوبة في الحج - 00:09:30

مع انك تعلم الاحكام. لكن اذا جربت واصبح امرا سهلا ميسورا. وهكذا اي عمل يتقلده الانسان فانه يحتاج الى ماذا ان يتغرب علي وان يكون على معرفة به قال وكذلك هل يستخلف فيه خلاف في المرض والسفر الا ان يؤذن له. قال وليس ينظر في الجبات ولا في غير - 00:09:50

ذلك من الولاة. وينظر في التحجير على السفهاء. نعم تلك مسائل لانهم اعتبروها من اختصاص الايمان. وهذا يرجع الى اختصاص القاضي الان اصبحت هناك مسؤوليات وهو ما يعرف بالانظمة او اللوائح فهناك لوائح مثلا للقضاة. اذا يتقيدون بها ثم هناك قاظ - 00:10:15

وهناك مثلا تمييز وهناك مجلس اعلى للقضاء. اذا تجد ان هذه مراحل اذا اذا قضية انه ينظر في كذا هو له صلاحيات محدودة يقف عندها قال وينظر في التحجير على السفهاء التحجير على السفهاء هذا من اختصاصه - 00:10:37

لان الذي يحجر عليه اما ان يكون صغيرا واما ان يكون سفيها واما ان يكون مفلس ايضا. وكل هؤلاء ينظر في امورهم وله ينظر فيما يتعلق بالمفلس الذي ذهب افلس يعني لا شيء عنده ولكن قد يكون بين يديه اشياء - 00:10:59

من الاموال يعني الاموال غير النقدين فحينئذ وقد يكون بعضها لاناس موجودة باعيانهم فهم احق بها وهناك طريقة درسناها تتعلق بماذا؟ كيف يقسم ماذا؟ مال المفلس بين الغرماء اي اصحاب الحقوق - 00:11:21

هناك سفيه يعني انسان يحجر عليه لصغره. وهناك كبير ولكنه يتصرف تصرف السفهاء ولذلك يقول الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها وقال في الاية الاخرى فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالا. اذا القاضي ايها الاخوة جاء ذاك الحديث فحدد - 00:11:41

والسلطان ولي من لا ولي له وقد درسنا في كتاب النكاح بانه اذا عضل الاولياء المرأة والى اين تذهب؟ تذهب الى القاضي والقاضي يزوجها لان هذا ظرر. العظل انما هو الحاق الظرر بها. وفي الحديث لا ظرر ولا ظرار - 00:12:10

القاضي اما ان يلزم الوليد ان يزوج هذه الولية وان وان امتنع فان القاضي يزوجها. في الايلا اذا تمت المدة يعمره ينبغي له ان يؤول يرجع ماذا الى الوقف ان ابى امره القاضي - 00:12:33

فان ابى امره بان يطلق فان ابى طلق عليه القاضي اذا مسؤوليات القاضي ايها الاخوة ليست بقليلة. فهو يتدخل في امور كثيرة وكلها في مصلحة الناس والناس ليسوا كلهم يقفون عند الحق لو ان الناس كل كل لو ان كل انسان عرف الحق - 00:12:52

ووقف عنده ولم يتعدى الى حق غيره لما وجد شجار ولا خلاف ولا نزاع. ولكن الناس يختلفون في هذا المقام فمن الناس من يوفقه الله تعالى الى الخير. ولا يرظى الا بما اتاه الله. ولا يمد يده الى حق غيره فلا - 00:13:15

تعدى علي ولا يأخذ ولا يتجاوز ذلك ومن الناس من تكون طبيعته عن حيظة يريد ان يأخذ حقوق الاخرين وان يتعدى عليهم. وهناك ما يتعلق بالشهود فهناك العدل وهناك غير العدل. الذي هو الفاسق وهكذا. اذا احكام القضاة كثيرة علم القضاء ليس بامر - 00:13:35

قال وينظر في التحجير على السفهاء عند من يرى التحجير عليهم قال ومن فروع هذا الباب سميت تحجير على السفه الذين هم الكبار والصحيح انه يحجر عليهم يعني اذا كان انسان كبير يبذر - 00:13:59

هنا ينبغي ان يحشر عليه لانه سهل فيه يؤخذ على يده والمال ينبغي ان يحفظ. والله تعالى امر بحفظ المال. والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يكفروا وكان بين ذلك قواما. هذا هو - 00:14:16

واجب المسلم ان يكون وسطا يعني لا يكون مبذرا ولا يكون بخيلا مخترا. بل يكون وسطا في ذلك. نعم قال ومن فروع هذا الباب هل ما يحكم فيه الحاكم رحلة للمحكوم له به وان لم يكن في نفسه حلالا نحلة ولا تحله - 00:14:30

ها وذلك انهم انما هي عطية لكن القصد هنا هل يعني تحله لذلك؟ يعني اذا حكم بحكم لانه ايها الاخوة قد يأتي شاهدان فيقولان بان فلانا طلق فلانة. وهو لم يطلقها - 00:14:52

ويظهر للقاضي بان الشاهدين في ظاهرهما عدالة. ما يستطيع ان ان يعني ما وجد القدح فيهما فليس امامه ان لم يحكم مثلا اقتنع بعدالتهما فحكم فاذا ما حكم به القاضي شيء وما هو واقع شيء اخر حتى ان من العلماء من قال وان كان هذا - 00:15:16

كما سيأتي يعني لو جاء شاهدان فشهدا لان هذا الرجل طلق هذه المرأة قال يجوز لاحد الشاهدين ان يتزوجها وسيأتي الكلام عن ذلك في قصة ماذا ما وحصل عند علي رضي الله عنه - 00:15:40
يعني باختصار هل قضاء القاضي يحل الحكم لذلك المقضي له او لا قضاء القاضي هو يحكم والقاضي يحكم على ضوء ماذا بينات تكون عنده ولكن ربما يكون الشهود اهل باطل. ولذلك نجد ان رسول الله - 00:16:01
صلى الله عليه وسلم عندما عد السبع الموبقات فلما وصل الى وشهادة الزور كان متكئا فلما وصل الى شهادة جلس عليه الصلاة والسلام فبدأ يكرر الا وشهادة الزور الا وشهادة الزور حتى قال الصحابة ظنوا يعني تمنوا ان يسكت لشدة ما قال عن - 00:16:24
شهادة الزور قد تذهب بها الرقاب وقد تقطع بها الايدي وقد تؤخذ تذهب فيها الاموال وربما يجلد انسان وربما ايضا يقذف غير ذلك وربما يقتل في زنا والشهود انما هم زور - 00:16:47
اذا يترتب عليها امر عظيم خطير وقد تنتهي هذه الحياة الدنيا وينجو شاهد الزور فيها لكن ماذا سيكون موقفه يوم يقف شاخصا بين يدي الله تعالى فيسأل عن ظلمه وعن تجنيه هذه - 00:17:06
في الحياة الدنيا ستنتهي. وكلها ستنتهي الى فنا وكل انسان سيموت لابد من تلف مقيم فانتظر ابارظ قومك عمي اخرى المضجع ولا يأتين عليك يوم ولا يأتين عليك يوم يبكى عليك مقنعا لا تسمع - 00:17:26
اذا كل انسان سيلف بهذا القماش وسيصلى عليه ويحمل فوق النعش بين الخشبات ويحفر له حفرة ويوضع في الارض وكذلك يحثى عليها التراب ولكن النتيجة انه سيسأل ماذا عن عن امور وهناك يتميز ماذا؟ اهل الحق - 00:17:47
قال رحمه الله تعالى ومن فروع هذا الباب هل ما يحكم فيه الحاكم للمحكوم له به وان لم يكن في نفسه حلالا وذلك انهم اجمعوا على ان حكم الحاكم الظاهري - 00:18:12
الذي يعتريه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا. هذا اجمع عليه العلماء لكن فيه من يرى بالنسبة للواقع يعني حكم الحاكم لا يحل للانسان انسان مثلا جاء بشهود زور ودع ارضا - 00:18:29
ولم يكن عند القاضي الا ان يحكم له. لانه يحكم بالظاهر فاخذها ظلما والرسول صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من الارض طوقها الله به سبع راضين يوم القيامة - 00:18:49
اذا هو اخذ هذا ومن يغلو ليأتي بما غل يوم القيامة ولا تعتدوا ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل او ايضا شهد على انسان بباطل شهداء زور فاقيم عليه الحد ماذا سيكون موقفه بين يدي الله؟ اذا هذه كلها ايها الاخوة فشهادة الزور امرها خطير وشأنها كبير - 00:19:05
اذا اذا قظى القاظي بحكم فماذا يكون جماهير العلماء يقولون القاضي لا يحل الحكم؟ هو يحكم في الظاهر ولذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تختصمون اليه ولعل بعضكم يكون الحن بحجته من الاخر - 00:19:32
بعض الناس يعطيه الله فصاحة وبيانا في اللسان وقزرة ايضا على ايراد الحجج تتغى تجد الحجة بعد الحجة تجده قوي العارضة. اذا خاصم تجد انه على مقدرة. ولذلك كانوا يقولون عن الامام ابي حنيفة - 00:19:55
فمن قوة حجته يستطيع ان يجعل يقول لك هذه السارية من ماذا؟ من ذهب. ولقوة حجته انت تتأثر ولذلك جاء في الاثر ان من البيان لسحرا. وبعض الناس تجد انه عيي تجد انه ليس فصيحا ليس - 00:20:15
قادرا على النطق لم يكن ايضا عنده من القدرة على التعبير ومن ايراد الحجج والبراهين ما يكون عند خصمه فتجد ان هذا يؤثر وهكذا انت تجد الناس يختلفون في هذا المقهى - 00:20:35
فانت ربما تجد مدرسين في فصل يتعاقبان يدخل هذا فتجد انه يترك اثرا في الظلام تجد انه وشد الطلاب الى درسه وينتبهون له ويتأثرون به هوايات اخر اكثر علما منه لكنه لا يستطيع ان يوصل المعلومات الى الطلاب - 00:20:52
او ان يكون عنده نقص في اسلوبه وفي طريقة تدريسه. فتجد انه ان الاقبال عليه يقل اذا تجد ان البلاغ لها ولذلك ماذا قال موسى لربه واخي هارون هو افصح مني لسانا فارس - 00:21:12
سله معي يريد ان يصدقني فصاحة اللسان لها اثر ولذلك قال الله تعالى عن هذا القرآن قرآنا عربيا وقال بلسان عربي والرسول صلى

الله عليه وسلم كان افصح الناس كلاما واقدرهم بيانا واكثرهم تأثيرا وقد وجد - 00:21:30
اوتي عليه الصلاة والسلام جوامع الكلم. وهذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام. فان الله تعالى خصه بامور من انها جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام فلم تكن خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم كخطبنا. ولم تكن دروس دروسه كدروس بل هي كلمات اليسيرات او - 00:21:54
مواعظ قليلة. لكنها تترك اثرا في النفوس ولم يكن يكثر من ذلك بل كان يتعاهد الناس. لان الناس بالنسبة للمواعظ كالارظ. انت لا تسقيها دائما لانك لو اكثرت عليها المال غمرتها. ولو تركتها - 00:22:17
هذه النفوس لا عطشت وربما ماتت. فاذا هي بحاجة دائما الى ان تتعاهدها بالسقي والرعاية كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاهد الناس في المواعظ ولم تكن خطبه كثيرة ولكنها كلمات يسيرات. لكنه اذا خطب كانه منذ جيش يقول صبحكم ومساكم - 00:22:38
اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ بمجامع القلوب ويؤثر في النفوس ويأخذ بالالباب وتجد مواعظه الصلاة والسلام تستقر في الافئدة وتبقى محفوظة في القلوب. ولذلك حفظ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث - 00:23:02
كأنه نقش في قلوبهم نقشة لماذا لانهم كانوا يسقون اليه غاية الاسقى. وكان عليه الصلاة والسلام قادرا على ابلاغ الناس وايصال الامر اليهم مع حبهم لما يفصل من رسول الله وسرعة - 00:23:22
تقبلهم وتلقيهم له فكان يؤثر فيهم هذا يرجع الى ماذا؟ الى قضية الحجة. نعم. ايضا القاضي عنده شهود ولكن قد لا يكون هناك شهود فيبقى حينئذ يرجع الى اليمين اذا قصدنا هنا ايها الاخوة لان الحجة لها تأثير ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:23:44
انكم تختصمون الي يعني ترفعون الي الخصوم اي مشكلة من المشكلات اي يتنازعون في امر ولعل بعضكم يكون الحن. يعني اقدر الحن يعني ليس القصد باللحن هو اللحن الخروج عن اللغة. لا اقدر - 00:24:09
يعني اشد بيانا وبلاغا الحن بحجته من الاخر فاقضي له على نحو مما اسمع فمن قضيت له من حق اخيه شيئا فليدعه. وفي رواية فمن قضيت له من حق اخيه شيئا - 00:24:29
انما اقطع له قطعة من نار شف قال ومن قضيت له من حق اخيه شيئا. بمعنى انني قد اقضي لانسان بحق هو حق لغيره فلو فلا يظن هذا الاخذ بان قضائي له يحله له - 00:24:51
فهو في ظاهره حلال لكنه في باطنه حرام. ومن الذي يعلم السر واخفى انما هو علام الغيوب لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء. اذا هو الذي يعلم ذلك. وهو سيسجل على الانسان كل صغير - 00:25:12
وكبيرة ستدون على الانسان في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ونضع القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفسا شيئا. وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا - 00:25:32
الله تعالى لا يخفى عليه شيء. لا يغيب عنه شيء في السماء ولا في الارض. وكل انسان سيسأل اسألوا عن عمل خيرا فخير وان شرا فشر. فان كان من اهل الخير فهو من اهل اليمين فاولئك الذين يساقون الى - 00:25:52
الجنة فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا. واما الاخرون فانهم يساقون الى ماذا؟ الى نار جهنم. اذا هذه الحقوق التي يقضى بها بين الناس قد يقضى لانسان بحق لاخيه فيأخذه فلا يظن ان هذا القضاء يحلل له ذلك الحكم. وانما الذي يحل ويحرم انما هو - 00:26:12
الله سبحانه وتعالى ولا تقولون لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب اذا الذي يحلل ويحرم انما هو الله سبحانه وتعالى. فاذا ما تعدى الانسان على حق اخيه فكما - 00:26:40
قال عليه الصلاة والسلام فانما اقطع له قطعة من نار ثم هو بالخيار فليأخذها او فليدعها وبعض الناس تجد انه يفرط في جزء من حياته فيأكل الحرام ويتغذى به ويغذي به اولاده واسرته واهله - 00:27:01
ثم تجد انه في اخر حياته كنت وكنت وكنت مع انه يرفع يديه الى السماء يا رب يا رب. ومأكله حرام ومشربه حرام وملبسه حرام.

وقد غذي بالحرام يستجاب لذلك - 00:27:21
ولذلك اذا وجدت ان الانسان يتحاشى الحرام يحتاط في في البعد عنه كلما وجد في امر شبهة تركها كما الصحابة رضي الله عنهم تجد ان هذا الانسان دائما تراه مطمئن النفس مرتاح الفؤاد تجد انه وان كان في قل في هذه الحياة فان المال ظل - 00:27:40
لكنه يكون سعيدا في هذه الحياة. فكم من اناس عندهم مئات الملايين بل ربما المليارات. ولكنه يعيشون في قلق في اضطراب تجد انه دائما في هم في غم ينتقل من هم الى هم ومن غم الى غم - 00:28:02
كم من اناس ترى انه يعيش بمرتب صغير او يعمل في دكان صغير هذا الدكان يدر اليه قليلا من المال فينفق منه عليه نفسه وعلى اولاده وقد جناه من حلال فغذى نفسه واولاده من ذلك - 00:28:23
يا سعادة ذلك المرء قال رحمه الله تعالى وذلك انهم اجمعوا على ان حكم الحاكم الظاهري الذي يعتريه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وذلك في الاموال خاصة لقوله صلى الله عليه وسلم - 00:28:43
انما انا بشر انما انا بشر وانكم تختصمون الي. انظروا ايها الاخوة الى ارشاده عليه الصلاة سلام فاين اولئك الذين يغلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرفعونه عن المنزلة التي وضعها الله تعالى بها. لا شك بانه اكرم خلق الله على الله - 00:29:05
وبانه افضل خلق الله على الاطلاق وانه افضل الناس من الانبياء وغيرهم لا شك في ذلك وان الله سبحانه وتعالى قد فظل امته على سائر الامم وانه عليه وانه قد جعل امته شهيدة على الناس - 00:29:30
وهو عليه الصلاة والسلام شهيد على امته. وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. يقول انما اداة حصر انا بشر. اذا انا واحد منكم ايها الناس - 00:29:50
فلا ميزة لي عليكم الا ان الله تعالى تفضل علي وانعم وكرمني بان جعلني نبيا له هذه ميزة عظيمة فالله تعالى قد اعداه هذا اعطاه هذا الفضل. واسدى اليه هذا الجميل ولذلك كان يقوم عليه الصلاة والسلام - 00:30:07
في ليلي مع حتى تتفطر قدماه فيقال له اليس الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فيقول الا اكون عبدا شكورا هذا هو ما كان عليه رسول الله انما انا بشر. ولذلك يقول الله تعالى في افتتاح سورة الاسراء سبحان الذي اسرى - 00:30:27
عبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو عليه الصلاة والسلام يقول لا تطروني لا ترفعوني عن منزلتي. كما اطرت النصارى ابن مريم فهناما كمن قال بان ومنهم من قال بانه ابن الله لا تطروني كما اطرف النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله - 00:30:51
وما اجمل ان تقول محمد بن عبد الله بلا شك كلمة عظيمة فهو محمد بن عبدالله. هو محمد عبد الله وهو كذلك رسول الله. ولذلك خير ان يكون نبيا ملكا فاختار ان يكون عبدا رسولا. هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهو بشر. واذا - 00:31:16
انا بشرفه لا يعلم الغيب. من الذي يعلم الغيب هو الله؟ اذا من الذي يستحق العبادة؟ هو علام الغيوب اذا هو وحده المتفرد بذلك سبحانه وتعالى فهو المستحق لان يعبد وحده. وهو كذلك المستحق بان يوصف سبحانه وتعالى لصفات لا يشركه - 00:31:40
فيه غيرها من المخلوقات ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ولا يحيطون به علما وهو رب هذا الكون هو الذي خلق هذا الكون واوجد الناس من العدم وتفضل عليهم بالنعم الى غير ذلك - 00:32:05
انما انا بشر ولعلكم تختصمون الي اذا الرسول صلى الله اعلنها صريحة بانه عبد من عبيد الله. لانه من هؤلاء الناس الذين في هذا الكون الذي يعج بالمخلوقات على هذه الارض. وتعلمون بان رسول الله صلى الله عليه وسلم نشأ ماذا؟ تعرفون - 00:32:20
مات ابوه وهو في بطن امه وماتت امه وصغيرا ثم كفله جده فمات ثم عمه ابو طالب. وكان عليه الصلاة والسلام يرعى الغنمة لاهل مكة بقراريط اذا هو عابد ولكن منزلته عند الله تعالى عظيمة - 00:32:45
وبها لنتغير ايها الاخوة بان مكانة الانسان لا تكون بمظهره ولا بجماله ولا بكثرة ما ولا بعلو منصبه ولا بشرفه. اذا افتخرت باباء لهم شرف قلنا صدقت ولكن بئس ما ناسا. ولكن بماذا - 00:33:05
يرتفع الانسان مهما كان جنسه ولونه ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال لقوله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر وانكم تقتسمون الي ولعل

بعظكم ان يكون الحن بحجته من بعظ - 00:33:25
فاقضي له على نحو مما اسمع منه. اذا الرسول صلى يضع منهجا واضحا للقضاة كيف يقضي القاضي القاضي بشر وهو يقضي على نحو مما يسمع وربما يكون احد الخصمين اقوى حجة من الاخر. والحجة لها تأخير ايها الاخوة. كما بينا ذلك - 00:33:47
ولكنه يقضي بينهما وقد يكون الحق للمقضي عليه. ولكن ذلك اما انه حكم له لانه اقوى حجة او لانه جاء بشهود والشهود انما هم شهود زور. فالقاضي يقضي لانه ما ثبت له ما يقدح في عدالته فيقدر - 00:34:13
على نحو من ذلك ومن هنا نتبين ايها الاخوة الفرق بين هذه الشريعة الاسلامية العظيمة. هذه الشريعة التي انزلها علام الغيوب الذي يعلم ما يصلح عباده ما ما تصلح به معيشتهم في هذه الحياة الدنيا - 00:34:36
وما يأخذ بهم الى جنات النعيم فرق بين هذه الشريعة وبين اولاء وبين ذلك القانون الذي وضعه البشير يوضع اليوم ويغير غدا ينتقل من حال الى حال لان الناس مهما سنت عقوله الى المعرفة - 00:34:58
ومهما اوتوا من الذكاء والفطنة فانهم لا يستطيعون ان يصلوا دون علم دون علم هذه الشريعة الى الغاية التي ارادها الله سبحانه وتعالى في هذا الكون. ربما يصيب الانسان في امر من الامور. لكنه لا يصيب في كل الامور - 00:35:17
لانه بشر عقله محدود وفهمه محدود ولذلك تجد ان الناس يحتالون عن القانون يخرج هنا وهنا. لكن هذه الشريعة تجد ان الذي يأكل حق غيره او يتعدى على الاخرين على حرمات - 00:35:37
ديما موالي تجد انه يعيش في عذاب في عذاب الضمير تجد ان هناك اشياء ماذا دبوس كالابر التي يحس لذعها في قلبه في بدنه في جسمه لماذا؟ لانه يدرك بايمانه - 00:35:57
انه قد تعدى وانه قد اخذ غيره. قد يتظاهر بانه سعيد. ولكن الالام والجروح التي تظل التي تظل كل حياته تدمى وتسيل لانه خرج عن شرع الله فتعدى ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها واحد حد حدودا فلا تعتدوها تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن - 00:36:17
تعد حدود الله فقد ظلم نفسه اذا واجب المسلم ان يرظى بما قدره الله تعالى له والا ينظر الا الى ما في ايدي الاخرين لان الانسان دائما كما جاء في الحديث ينظر الى من هو اسفل منه ولا ينظر الى من هو قد تكون انت اقل منه مالا - 00:36:44
تجاه ولكن لك منزلة عظيمة عند الله تعالى وربما هو لا يساوي عند الله جناح بعوضة قال فلعل بعظكم ان يكون الحن بحجته من بعظ فاقضي له على نحو ما اسمع منه - 00:37:06
فمن قضيت له بشيء من حق اخيه ولا يأخذ منه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار. معنى هذا ان القاضي اذا قد يتأثر بما يسمع وربما يحكم ايضا لغير صاحب الحق لا لانه اراد ان يعطي الحق غيره ولكن هذا هو الذي ظهر له - 00:37:26
ولكن دائما القاضي انما هو يتحرى في الامور ويعرف الناس وايها الاخوة التجربة لها اثر. فتجد ان القابل كثرة ما يمر به من الناس. فيعرف ومارست الرجال ومارسوني كمعوج علي ومستقيم. فبعض الناس ترى انه مستقيم يتبين من لحن خطابه وكلامه - 00:37:49
ولتعرفنه في لحن القول ومن الناس من تجد انه ممن اشتهر بالشر بالخصومات باكل اموال الناس فتجد ان هذا ان لم يعرف في المرة الاولى عرف. ولذلك الامر قد يتبين ولكن قد يحكم لاخر - 00:38:14
بما لا يستحق قال المصنف رحمه الله تعالى واختلفوا في حل عصمة النكاح او عقده الظاهر الذي يظن الحاكم انه اختلفوا في حل عصمته يعني حل عصمة النكاح بمعنى يعني لو ان انسانا شاهدان فقال بان فلانا طلق فلانة - 00:38:34
وما طلقها ولكنه حكم يعني القاضي لم يجد ما يقدح في عدالتهما فحكم بالطلاق جماهير العلماء يقولون ان ذلك هو منهم الائمة الثلاثة الذين سيذكرهم الائمة الاربعة عدا ابي حنيفة يقولون ذلك لا يغير من - 00:38:59
وهناك من يقول لانه لو حكم فتزوجها احد الشاهدين لكان ذلك احلالا. حتى وان كان الشاهد يعلم بان باطلة ويستدلون باثر علي رضي الله عنه عندما جاء رجلان فقالا فلانة زوجة فلان - 00:39:20
شهد بانها زوجة فلان وهي ليست زوجته فلما تقرر ذلك قالت يا امير المؤمنين لو عقدت لي لاحل له فلست زوجة له. قال احلك شاهداك. شاهداك يا حلاك الحديث الذي معنا الذي مر الاول نص في ان حكم الحاكم لا يغير شيئا. وجمهور العلماء اجابوا عن قضية

علي قالوا اولا هذا - 00:39:44
قول الصحابي وذاك قول الرسول لا يقدم على قول الرسول ايضا وهذا الامر الاخر لو صح ايضا قول علي فان عليا لم يحكم بماذا لما ماذا؟ لان فحكم علي لم يحل ما في الباطل وانما قال شاهداك - 00:40:15
زوجاك قال شاهداك زوجاك. اذا ذبح حكمت بوجود شاهدين. ولا ارى مطعنا فيهما فبذلك حكمت عليك لكنه ما حكم بعلمه ولم يحكم ايضا لها يعني حكم علي لم يكن هو الذي احله ولكن قال - 00:40:35
مشاهداك زوجاك. ما قال اذا احلاك قال واختله في حل عصمة النكاح او عقده بالظاهر الذي يظن الحاكم انه حق وليس بحق كما مر عقده في قصة علي وحله في مسألة ايضا نكاح - 00:40:55
وش يفوت الزور ايها الاخوة. اناس نزعت ماذا؟ مخافة الله من قلوبهم يعني خوف الله تعالى وعقابه واصبحت قلوبهم قاسية كالحجارة واشد قسوة وهو لا يفكر بانه يوكل هذا حلالا او هذا حراما او بان هذا ينكع حراما او بان هذا سيسلك دمه له - 00:41:13
الشر متأصل في نفسه. نفسه الامارة بالسوء. وهناك الشيطان الذي فاخذ بيده الى طريق الرواية دفعه الى ذلك فهؤلاء هم شهود الزور قال اذ لا يحل حراما ولا يحرم حلالا بظاهر حكم الحاكم دون ان يكون الباطل كذلك - 00:41:38
هل يحل ذلك ام لا؟ فقال الجمهور الاموال والفروج في ذلك سواء كل شيء سواء. لان هذه كلها احكام الله التي شرعها الله سبحانه وتعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوح والذي اوحينا اليه هو ما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى نقيم الدون الدين - 00:42:01
ولا تتفرق به هذه شرائع الله سبحانه وتعالى قال لا يحل حكم الحاكم منها حراما ولا يحرم حلالا وذلك مثل ان يشهد شاهد زورا في امرأة اجنبية انها زوجة لرجل اجنبي ليست له بزوجة. فقال الجمهور - 00:42:22
لا تحل له وان احلها الحاكم بظاهر الحكم. وقال ابو كما رأينا في قصة عليه قصة المرأة حتى قالت يا امير المؤمنين لو ان عقدت لي فانني لا احل له. قال زوجاك شاهداك زوجاك - 00:42:42
قال فقال الجمهور لا تحل له وان احلها الحاكم بظاهر الحكم وقال ابو حنيفة وجمهور اصحابه تحل له قال فعمدة الجمهور عموم الحديث المتقدم. اين القلب ايها الاخوة؟ اين النفس التي سترضى انسان؟ يطأ امرأة وهو - 00:43:01
ويعلم بان عليه الزوجة امرأة بانها تحرم عليه اذا جاء الاولاد اذا هو يطأ امرأة يعلم بانها لا تحل له فهل هذا يغير من الحكم شيئا؟ لا ثم يأتي بعد ذلك فيا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله ان تقول نفس يا حسرة على ما فرطت في جنب الله - 00:43:21
قال رحمه الله وشبهة الحنفية ان الحكم باللعان ثابت بالشرع. وقد علم ان احد المتلاعنين كاذب واللعان يوجب الفرقة ويحرم المرأة على زوجها الملاعن لها ويحلها لغيره. ويحلها لغيره ولكن هذا حكم الله. هذه قضية ركنية - 00:43:48
فيها يعني مشكلة يعني الله تعالى وضع ذلك حكما مستقرا وهذا الحكم ايضا مما يترتب عليه ايضا الستر على البيوت وهذا الدين جاء بالستر على الناس. فالله ستير يحب الستر - 00:44:09
وهذا هو شأن رجل يدعي على امرأة بانها قد وطأت لانها قد جاءت برجل اخر على فراشه وهي تمشي حكم اللعان نزل من القرآن ولذلك ماذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم لهلال ابن امية - 00:44:25
البينة او حد في ظهرك وهو يتردد على رسول الله وفي كل مرة يقول له البينة او حد في ظهرك وكان يقول ان الله تعالى او كان يسأل الله تعالى ان ينزل في شأنه قرآنا فنزل القرآن - 00:44:42
والذين يمنون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه كان من الكاذبين ويدرأ عنها العذاب يرفع ان تشهد بالله اربع شهادات انه لمن - 00:45:01
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وان كان هو الكاذب فلما تحرم عليه الا بحكم الحاكم وكذلك ان كانت هي الكاذبة لان زناها لا يوجب فرقتها على قول اكثر الفقهاء. ولكن من الذي قرر حكم اللعان؟ ومن الذي جعل - 00:45:22
له حكما مستقرا انما هو الله سبحانه وتعالى فهو مولود في كتاب الله. اما غيره فلا ففرق بين حكم يصدر من الباري اين حكم يصدر

عن غيره؟ فما يصدر من البشر لا يحلل حراما ولا يحرم حلالا - 00:45:44
ولذلك لما قال علي بن ابي حاتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لسنا نعبدهم قال اليسوا يحرمون ما احل الله فتحرمونه ما حرم الله فتحرمنا قال فقال فتلك عبادتهم - 00:46:01
قال والجمهور ان الفرقة ها هنا انما وقعت عقوبة للعلم بان احدهما كاذب. نعم خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:46:16